

## نصرة للشريعة ٥: حديث معاذ ليس دليلا على التدرج

إياد قنبيبي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أخوتي الكرام نحن اليوم مع الحلقة الخامسة من سلسلة نصرة للشريعة. يحتاج أخواننا المدافعون عن تدريجي في تطبيق الشريعة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن انك ستأتي قوما اهل الكتاب - 00:00:02

فإذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فانهم اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض خمس صلوات في كل يوم وليلة. فانهم اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترتدى على - 00:00:22 فقرائهم فانهم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب. الحديث رواه البخاري. لكن اخواني اين الدلالة في هذا الحديث على التدرج المطروح في تطبيق الشريعة؟ هذا الحديث انما يعلمنا مراعاة الاولويات - 00:00:42 في بيان الشريعة للناس. فالشهادتان اصل الاسلام واساسه. فليس من الحكمة مخاطبة الناس بالصلوة وهم لم يقرأوا بالشهادتين ثم الصلاة اهم الاركان وهكذا. لكن هل قال النبي لمعاذ لا تعلن سيادة الشريعة على اهل اليمن لأن فئات منهم - 00:01:02

سترفض هذا الاعلان؟ هل قال له الى ان يتعلم اهل اليمن الصلاة ويؤدوا الزكاة؟ ابق القوانين المخالفة للشريعة على ما هي عليه واحكم بينهم بما تعرفوا عليه من هذه القوانين. هل قال النبي لمعاذ ان لم يطعوك ولم يصلوا فتدرج معهم وفق جدول زمني مرسوم - 00:01:22

اؤكدهم انك لن تفرض عليهم الشريعة فرضا بل مستشيرهم فيما يأذنون بتطبيقه من الشريعة؟ هل قال له اعطيك يا الصلاحية بتقدير الوقت المناسب للغاء القوانين المعمول بها في اليمن واحلال قوانين الشريعة بدلا منها؟ هل قال له بما ان القرآن - 00:01:42 لم يحرم الخمر دفعه واحدة فانت كذلك لا تمتنعها عن اهل اليمن دفعه واحدة. هل قال النبي لمعاذ اذا وجدت فقرا وقلة امن في اليمن فوفر الطعام للمحتاجين وفرض العمل للعاطلين عن العمل. وثبتت جدارتك الاقتصادية قبل تطبيق الشريعة. هل قال له وركز في البداية - 00:02:02

على الجانب العقدي والأخلاقي. ولا تطبق الحدود لان اهل اليمن قد يستقلونها. فان سرق سارق او زنا زان فاحكم بينهم باحكامهم التي تعارفوا عليها؟ هل قال النبي لمعاذ احرص على رضا اهل اليمن ولو على حساب الشريعة؟ واكدهم ان - 00:02:22 انك تحترم رأي اغلبهم لئلا ينقضوا عليك او يتعاونوا مع الفرس او الروم ضدك؟ هل قال له طمئن اهل اليمن بان الرافضين من هم للشريعة سيكونون فئة محترمة مصونة سيتم اشراكها في بناء المجتمع اليمني الجديد واتخاذ القرارات؟ هل هناك رواية - 00:02:42 من روايات الحديث لا نعرفها. قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من ذلك. وهل يتصور ان يأمر النبي معاذ بشيء من هذا ثم يا اخواني ان الحديث لم يذكر الصيام - 00:03:02

فلو ان النبي ارسل معاذ في رمضان فهل يعني كلامه لمعاذ الا يطالب اهل اليمن بالصوم ذلك العام من قبيل التدرج؟ وهل لو طالبهم معاذ لاثم على اعتبار انه خالف امر النبي بالتددرج على حد تعبيتهم. هل لو ارسل معاذ قبيل شهر رمضان فانه - 00:03:15

له الحرية في تقدير ان يفرض عليهم صيام رمضان من ذلك العام. او لا؟ لانه المخول بتحديد سرعة التدرج الذي يتكلم عنه ثم اخواني ان شرائع الاسلام كثيرة جدا والنبي لم يذكر منها الا الشهادتين والصلوة والزكاة. فماذا عن باقي الاوامر والاحكام - 00:03:35 هل يعقل ان النبي ترك لمعاذ تقدير الوقت المناسب لفرض الصيام والحج ونصرة المظلوم ومنع الربا والخمر والسرقة والتبرج الابتکار والرشوة وغيرها. ثم ان المنادين بالتددرج يقولون انه ينبغي التركيز على الجانب العقدي - 00:03:55

بداية قبل تطبيق الاحكام والجوانب التشريعية من الشريعة. والنبي لم يذكر من الجانب العقدي الا الشهادتين. فلو كان ما ذكره النبي على سبيل قصر فانه يعني انه كان على معاذ ان يأمر اهل اليمن بالصلوة والزكاة قبل اليمان باليوم الآخر والكتب والملائكة والقدر.

فهل - 00:04:12

يعقل هذا؟ ثم هل في الحديث ما يدل على ان اهل اليمان لو لم يجيبوا معاذ الى الاقرار بالشهادتين فان النبي صلى الله عليه وسلم كان ما سيقرهم على ذلك ويدعهم وشأنهم. اذا اخواني الحديث لا علاقة له بالدرج المطروح. والمسألة واضحة بشيء من التدبر. وردت

00:04:32 -

احاديث كثيرة يأمر فيها النبي اقواما اسلموا بامور وبنهاهم عن امور. ونلاحظ انه نوع في اوامرها ونواهيه. فمثلا عندما وفد عليه وفد عبد القيس امرهم باربع ونهاهم عن اربع. امرهم بالييمان بالله وحده. قال اتدرون ما اليمان بالله وحده؟ قالوا الله - 00:04:52 ورسوله اعلم. قال شهادة ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله. واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم ونهاهم عن اربع عن الحنتمي او الحنتم والدباء والنمير والمزفت وهي اوعية كان النبي يصنع فيها. والحديث متفق - 00:05:12 عليه. هنا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الصيام واعطاء الخمس من المغنم. ونهى عما يصنع فيه الخمر ولم يذكر هذه الاشياء في حديث معاذ فهل هذا يدل على انه تدرج بالتشريع او بالتطبيق لوفد عبد القيس تدريجا مختلفا عما تدرج مع اهل اليمان؟ المسألة -

00:05:32

لا علاقة لها بالدرج. وهذه الاوامر والنواهي ليست على سبيل الحصر. الحديث انما يعلمنا انك اذا اتيت اناسا يجهلون شرائع الاسلام فانك ترب الاولويات في عرض هذه الشرائع عليهم حتى لا تزدحم عليهم هذه الشرائع - 00:05:52 فلا يستطيع تعلمها والعمل بها. فالصلاحة امر اني فوري يحتاجه اهل اليمان الان. فلا بد لهم من تعلمها. بمجرد ما اسلموا هم يحتاجون الصلاة. اما الصيام فيمكن تأخير تعليمه وتعليم نواضذه الى قبيل رمضان. وكذلك الحج فانه واجب على التراخي مرة في العمر -

00:06:12

ومن قواعد الاصوليين انه يجوز تأخير البيان الى وقت الحاجة اليه. كذلك نفهم من الحديث مسألة مهمة وهي ان اهل اليمان بمجرد ان يشهدوا ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله فانهم قد اعلنوا العبودية المطلقة لله - 00:06:32

اعلنوا العبودية المطلقة لله واقروا وخلعوا لسيادة الشريعة. فلا يؤمرن باسم الا ويتمثلون له لانه امر الله الذي اقرروا وحدانيته. ولا تستجد قضية بعد ذلك الا ويحكم فيها معاذ بحكم الله. الذي شهدوا بوحدانيته لها وريا وشرعا - 00:06:52 فain هذا من التدرج الذي ينادي به البعض؟ انما هو ترتيب اولويات في البيان والتعليم لا تدرج في العبودية لله والخضوع لاحكامه فمن لحظة اعلان العبودية والخضوع المطلق بالشهادتين فقد طبقت الشريعة. فان لم يحج احد من اهل اليمان بعد ذلك الاعلان لان موسم - 00:07:12

ما الحج لم يأتي بعده. وان لم يزني احد منهم فتقام عليه العقوبة الشرعية. فهل نقول ان الشريعة لم تطبق بشكل كامل بعد؟ طبعا ابدا بل هي مطبقة تطبيقا كاملا. اين هذا من المناداة ببقاء القوانين الوضعية على ما هي عليه والاحتکام اليها الى حين اسلمتها من -

00:07:32

خلال العملية الديموقراطية. ثم اخواني عبر تاريخ الفتوحات الاسلامية في عهد النبي والخلفاء الراشدين ومن بعدهم. هل وردت انه كان يتدرج في تطبيق الاسلام بحيث يسمح لمن دخل في الاسلام ان يشرب الخمر او يزني سنة مثلا ثم بعد ذلك يمنع. بل كانت الاحكام - 00:07:52

تطبق كلها وهذا متواتر مستفيض في تطبيق الاحكام على البلاد المفتوحة. هل عند احد مثال من التاريخ لا نعرفه ائتنا به حينئذ. بقيت فائدة عظيمة في الحديث اود ان اتكلم عنها لكن حتى لا اطيل عليكم. سنتناقضها في الحلقة القادمة باذن الله - 00:08:12 خلاصة الحلقة حديث معاذ دليل على ترتيب الاولويات في بيان شرائع الاسلام لاناس خضعوا لاحكام الله واستعدوا لتنفيذها. وليس دليلا على التدرج في تطبيق الشريعة. اسمحوا لي ان اعيد. حديث معاذ دليل - 00:08:32

على ترتيب الاولويات في بيان شرائع الاسلام لاناس خضعوا لاحكام الله واستعدوا لتنفيذها وليس دليلا على التدرج في تطبيق الشريعة والى لقاء في الحلقة القادمة باذن الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:52](#)